

أَفِقْ!

[الطويل]

أَفِقْ، قد أفاقَ العاشقونَ، وفارقوا
 الهوى، واستمرَّت بالرجالِ المرائِرُ^(١)
 فقد ضلَّ، إلَّا أنْ تُقْضِيَ حَاجَةً
 بُبُرُقٍ حَفِيرٍ، دمعُكَ المتبادِرُ^(٢)
 وهَبْهَا كشيءٍ لم يكنْ، أو كنازح
 به الدارُ، أو مَنْ عَيَّبَتْهُ المقابرُ
 أَلْحَقْ، إن دارُ الرِّبابِ تباعدتْ،
 أو أنْ شَطَّ وَلِيٌّ، أنْ قلبَكَ طائرُ^(٣)؟
 لَعَمْرِي، ما استودعتُ سِرِّي وسرَّها
 سِوانا، حِذاراً أنْ تَشيعَ السَّرائِرُ
 ولا خاطبتُها مُقلتاي بنظرةٍ،
 فتَعلَمَ نَجوانا العيونُ النَّواظِرُ
 ولكن جعلتُ اللحظَ، بيني وبينها،
 رسولاً، فأدَّى ما تَجَنَّ الضمائرُ^(٤)

(١) المرائِر: مفردُها: مريرة: طاقة التحمُّل والشكِّمة والعزم.

(٢) بُرُق حَفِير: اسم موضع، كثير الأحجار، مختلفة الألوان.

(٣) الرِّباب: اسم عَلم امرأة، كُنِيَ بها «بشينة» - شَطَّ وَلِيٌّ: ابتعد ما كان قريباً.

(٤) تجَنَّ الضمائر: تخفى.